

ولكنها لا تعرف كيف تتكلم.. وراح يعلمها الكلام.. ولا تعرف كيف تعبّر فعلمها أن تعبّر.. ولا تعرف كيف تلد وتربّي الأطفال ولا تعرف كيف تطهو..

فلما عرفت كل ذلك أحس الفنان أنها مثل أمه وأخته، فهرب منها!

وليس بين الفنانين جميعاً رجل أحب كثيراً وأبدع كثيراً مثل عبقرى القرن العشرين بابلو بيكاسو الذي ولد في ملقة بأسبانيا سنة ١٨٨١. وهو يشبه أمه: قصير القامة عريض الكتفين له عينان سوداوان لامعتان. في غاية القوة والحيوية.. أو هو الشهية المفتوحة على كل جميل، بغير حدود. عندما سافر إلى باريس سنة ١٩٠٠ ضاع.. تاه.. داخ.. ولكنه وجد نفسه تماماً. فهذا هو المكان المناسب لروحته المتشرّدة!

والتقى بأول فتاة في حياته. الفتاة اسمها فرناند. قابلها في البيت الصغير الذي يسكنه. طويلة أنيقة رشيقة. أما هو فكان يرتدي بنطلوناً واسعاً وقميصاً أصفر وأحمر وأخضر.. ويلف حول عنقه منديلاً أزرق. وكان يباهي بأن هذه الألوان من تصميمه هو.. وحول خصره يلف حزاماً عريضاً، كأنه نجار أو سمكري..

وكانت فرناند «موديلاً» لكثير من الفنانين.. أي تجلس عارية أو نصف عارية لكي يرسموها ولذلك ظهرت في لوحات كثيرة قبل